كذلك أدركت القيادة أن هذا التفوق يجب ان يتجسد في الروح المعنوية ، وفي الدوافع وفي اللياقة العلمية والعملياتية والتكنولوجية المهنية ، الى جانب تفكير عسكري اساسي بالنسبة لبناء القوة .

الامر الذي طرح بدوره المبادىء التالية :

« استغلال جميع الموارد القومية في فترة الحرب ، واستغلال جميع الطاقات والكفاءات لاقامة جيش شعبي ، أي كل الشعب جيش »(٩) .

في حالات الهدوء يتحول هذا الجيش ، وخاصة الاحتياط ، الى العمل في مجالات التطوير : التعليم ، والبناء ، والصناعة ، والى جميع مجالات الانتاج وبناء المجتمع . أما في حالات الحرب فيتم استدعاء الجميع للعمل العسكري . وبهذا تكون اسرائيل قد خلقت أكبر جيش في العالم بالنسبة لعدد سكانها ، حيث تصل نسبة التجنيد الى ١٨٪ .

وفقا لهذا المبدأ ، فان جميع القوى والمركبات ، بما في ذلك الخيول ، وجميع وسائط النقل ، لها هدف مزدوج ، فهي في حالة الهدوء تشكل القاعدة المدنية لقطاع الاقتصاد ، وفي حالة الحرب تشكل القاعدة العسكرية .

على هذا النحو تبلور مبدأ بناء الجيش ومبدأ بناء وتشكيل قوات الاحتياط ، التي تعتبر العمود الفقري للجيش الاسرائيلي ، وهي التجسيد الفعلي للقوة الاسرائيلية الحاسمة في المعارك .

ومع أن قوات الاحتياط تشكل العمود الفقري للجيش ، وهي القوة الأكبر عددا وعدة ، الى جانب كونها القوة الضاربة فيه ، إلا أن قيادة هذه القوات تعود بشكل مباشر الى قيادةالأركان العامة ، التي تتبع بدورها الجيش النظامي.

أما الجيش النظامي فيشرف بدوره على تدريب وتوزيع وتحديد فترة الخدمة الدورية لقوات الاحتياط ، اضافة الى عمله طوال العام في اعداد مستلزمات قوات الاحتياط من الاسلحة وملابس ومخازن للطوارىء ، واعداد مشاريع المناورات والخطط الحربية . هذا ، اضافة الى عمله اليومي في معالجة الأمن .

لكن المهمة الأولى للقوات النظامية هي : صد أي هجوم معاد وعرقلة تقدمه ، الى أن يصار الى تجنيد قوات الاحتياط والزج بها في المعركة ، في فترة اقصاها ٧٢ ساعة .

تحدث عن هذا الموضوع اللواء (احتياط) حاييم بارليف ، رئيس الأركان العامة للجيش ، بعد حرب ١٩٦٧ ، وقائد الجبهة الجنوبية في تلك الحرب ، قائلا : « حجم القوات العاملة « الجيش النظامي » في كل الظروف ، يجب ان يمكنه من الصمود امام أي هجوم فترة زمنية معينة ، الى أن يتم استدعاء قوات الاحتياط واشراكها في المعركة . هذا اولا . ثانيا ، عملية انتشار وتوزيع هذه القوات النظامية يجب ان تكون متوازية ومتلائمة مع المعلومات الواردة عن قوات العدو ، ودرجة الطوارىء لديه . ثالثا ، توزيع وانتشار وحدات ومخازن الطوارىء ، يجب أن يأخذ بالاعتبار ، امكانية حدوث مفاجأة ، وعليه فان هذه الوحدات ملزمة بتلبية احتياجات المجندين من قوات الاحتياط ، واعادة ترتيب أوضاع هذه الوحدات لمواجهة العمليات الميدانية »(١٠) .